ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Military Campaigns of Emperor John Zemskis the First Against the Islamic Outposts in the Euphrates and the Levant

Assist.Prof. Dr. Abd Al-Salam Gomaa Muhammad

Raad Hussein Najm Al-Hamdani

College of Education for Human Sciences, Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* : Ralhamdani2@gmail.com

Keywords:
John Zemskis I,
Byzantine Empire,
Levant,
The Euphrates Island,
Stomata

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 9 Oct. 2020
Accepted 23 Nov 2020
Available online 22 Dec 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The Byzantine Empire witnessed a great prosperity during the Macedonian Dynasty and during the reign of Emperor John Zemskis (359-366AH / 969-976AD), who was the guardian of Basil II and Constantine VIII, who launched his military campaigns against Muslims, exploiting the weakness and internal rupture and the separation of many regions from the Abbasid caliphate that was under Boihi authoritarianism, John Zemskis worked to collect all state resources and spent them on the military establishment, and he was aiming from behind this policy to seize Islamic lands, as the Byzantine Empire considered these lands as property of the Roman Empire, and what prompted the emperor to direct campaigns against Muslims in that period is the state of weakness and division that arose between the Byzantine rulers and rulers of the Muslims which led to wars, leaving the frontiers and Jihad for the sake of Allah Almighty.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.12.2020.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الحملات العسكرية للإمبراطور يوحنا زيمسكيس الأول على الثغور الاسلامية في الجزيرة الفراتية وبلاد الشام

أ.م.د عبد السلام جمعه محمد / جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الانسانية
رعد حسين نجم الحمداني

الخلاصة:

شهدت الإمبراطورية البيزنطية ازدهاراً كبيراً خلال عصر الأسرة المقدونية وفي عهد الامبراطور يوحنا زيمسكيس(359-366هـ/ 969 –976م) الذي كان وصياً على باسيل الثاني[1] وقسطنطين الثامن[2] , والذي شن حملاته العسكرية ضد المسلمين , مستغلا الضعف والتمزق الداخلي وانفصال العديد من الاقاليم عن الخلافة العباسية التي كانت تحت التسلط البويهي , فقد عمل يوحنا زيمسكيس على جمع كل موارد الدولة وانفقها على المؤسسة العسكرية , وكان يرمي من وراء هذه السياسة الاستيلاء على

الاراضي الاسلامية , إذ كان الامبراطورية البيزنطية تعتبر تلك الاراضي هي املاك للإمبراطورية الرومانية , وإن ما دفع الامبراطور إلى توجيه الحملات ضد المسلمين في تلك المدة هو حالة الضعف والانقسام التي دبت بين حكام وولاة المسلمين ونزاعاتهم فيما بينهم والتي ادت إلى قيام الحروب بينهم تاركين الثغور والجهاد في سبيل الله , فتمكنت القوات البيزنطية في عهد ذلك الامبراطور من احراز انتصارات على المسلمين في الجزيرة الفراتية وبلاد الشام .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي وعد فوفى , وأوعد فعفا , والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الشرفاء , ومسود الخلفاء , وعلى آله وصحبه أهل الكرم والوفاء فله الثناء بدءاً ومنتهى بلا انتهاء اما بعد .

تعد العلاقات البيزنطية الاسلامية على مر العصور من المحاور المهمة التي شغلت الباحثين الذين حاولوا اظهار اهداف ونتائج وابعاد هذه العلاقة التي اتسمت في معظمها بالجانب العسكري من خلال الحروب التي دارت بين الطرفين وكانت الغلبة في هذا الصراع طوال الثلاث قرون الاولى من الهجرة للمسلمين , إلا إن في بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي شهد ضعف الخلافة العباسية بسبب ظهور دويلات اسلامية اخذت على عاتقها حماية الحدود الاسلامية من الهجمات البيزنطية , والتي اشتدت في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وذلك بعد تولى الاسرة المقدونية حكم بيزنطة , والتي شهدت بيزنطة خلال عهدهم ازدهاراً في مختلف الجوانب الاقتصادية والدينية والعسكرية وبلغ اوج النشاط العسكري في عهد الامبراطورين نقفور فوقاس الثاني[3] يوحنا زيمسكيس الاول[4] وقد قسم البحث إلى محورين تناولت في المحور الاول الحملات العسكرية تجاه الجزيرة الفراتية , اما في المحور الثاني فقد ذكرت حملاتهم العسكرية تجاه بلاد الشام .

المحور الأول: الحملات العسكرية تجاه الجزيرة الفراتية

بعد أن تفرغ الامبراطور يوحنا زيمسكيس من المشاكل التي واجهها في أوربا , وتمكن من توطيد حكمه في بيزنطة , بدأ يعد كل جهوده العسكرية لتوجيه حملة ضد المسلمين , وكانت تلك الحملة قد وجهها إلى الجزيرة الفراتية , ولم تشر المصادر عن الهدف من القيام بتلك الحملة إلى الجزيرة بدلاً من بلاد الشام التي دائماً ما كانت تتعرض أملاكهم التي سيطروا عليها في عهد الامبراطور نقفور فوقاس الثاني من قبل مهاجمة الفاطميين .

واختلف المؤرخون في السنة التي انطلقت بها الحملة إلى الجزيرة الفراتية كما اختلفوا ايضاً في أسم القائد الذي اسندت له قيادة القوات البيزنطية , أذ ان المصادر العربية التي أهتمت بتتبع الحملات البيزنطية الى أراضي المسلمين ذكرت أغلبها على أن الحملة انطلقت في سنة 361هـ/971م [5] , وذكرت بعض المصادر ان القيادة كانت بيد الامبراطور يوحنا زيمسكيس الاول , في حين يرى قسم من المؤرخين أن الحملة كانت في سنة 362هـ/972م[6] , واتفق مع الرأي الثاني يحيى الانطاكي المصدرين السرياني

والارمني أن الحملة كانت في سنة 362هـ/972م , غير أنهم ذكروا بان القيادة اسندت إلى الدمستق مليح الارمني[7] , أما المصدر البيزنطي ليو الشماس فيؤخر الحملة إلى سنة 364هـ/ 974م[8] .

أن اختلاف المؤرخون في السنة التي جرت فيها الحملة يجعل الباحث في مشكلة في تحديد التاريخ الصحيح لانطلاق الحملة , ورغم ذلك فان الخلاف بين الرأي الاول مع الرأي الثاني والثالث هو سنة , ومن خلال دراسة الوضع السياسي للإمبراطورية البيزنطية مع جيرانها في الغرب فانهم لم يتخلصوا من الخطر الروسي الا في سنة 361هـ/972م , أن الحملة انطلقت في نهاية تلك السنة في حين وصلت الى نصيبين سنة 362هـ/972م , وذلك ما ذكره المؤرخ يحيى الانطاكي[9] , أما المؤرخ البيزنطي المعاصر للأحداث فينفرد بذكر الحملة في سنة364هـ/ 974م ولم يذكر اي حملة سبقتها[10] , في حين ان المؤرخ الارمني يذكر في كتابه ان حملة سنة364هـ/ 974م تلك الحملة الثانية التي وجهتها الامبراطورية البيزنطية إلى الجزيرة الفراتية , وكلاهما ينفردان في ذكر تلك الحملة[11] .

ويتبين من تلك الروايات أن الامبراطور يوحنا زيمسكيس كان على رأس جيش كبير قدر حوالي ستمئة الف مقاتل, متوجهً الى بلاد المسلمين , وقد أختار الطرق الذي يمر بملطية, ومن ثم العبور الى ديار ربيعة , وعندما وصلت اخبار تقدم القوات البيزنطية إلى الأهالي في الجزيرة الفراتية أدركهم الخوف من أن يفعل بديارهم ما فعله في بلاد الشام عامة ومدينة حلب خاصة[12].

وبطبيعة الحال أن ذلك العدد الكبير للقوات البيزنطية المشاركة في تلك الحملة مبالغ فيه كثيراً , غير انه يدل عن مدى الاستعدادات التي بذلتها الامبراطورية البيزنطية في هذه الحملة , فضلاً عن أنه يدل عن شعور المسلمين في تلك البلاد بأطماع الامبراطور يوحنا زيمسكيس الاول الكبيرة للتوسع في أراضي المسلمين , وخوف المسلمين في الجبهتين الشامية والجزرية من هجوم القوات البيزنطية وما يلحق بهم من مصير مؤلم مثل الذي لحق بالمسلمين في عهد الامبراطور السابق نقفور فوقاس وما فعل بالمدن في بلاد الشام[13] .

ورغم أن بعض المؤرخين ذكروا أن الحملة أسندت قيادتها الى الدمستق مليح الارمني[14] , غير ان الامبراطور هو الذي تولى قيادة الجيش البيزنطي بنفسه ورغم ذلك فقد أنسحب عند فشلة في الاستيلاء على مدينة ميافارقين فأسند القيادة للدمسق وأنسحب إلى العاصمة القسطنطينية[15] .

ولقد تمكنت القوات البيزنطية من الوصول إلى الاراضي الاسلامية , وحينها عبروا نهر الفرات من ناحية ملطية في ذي الحجة من سنة 361هـ/961م , وعبروا الى ديار الجزيرة[16] , وذكر متى الرهاوي ان القوات البيزنطية تقدمت بعد معارك عدة خاضوها مع المسلمين وانتصروا عليهم , ثم تقدم بعد هذا الانتصارات إلى ملطية , وقام بفرض حصار شديد على أهالي المدينة وقطع كل الطرق المؤدية إلى المدينة لمع وصول الامدادات إليهم , حتى أستنفذ ما عند الأهالي من قوت , فأضطر أهالي المدينة إلى الاستسلام لهم ثم تقدمت القوات البيزنطية بعد هذا الانتصار الكبير إلى مدينة آمد[17] .

في حين أن المصادر العربية لم تذكر أي معارك قام بها المسلمين ضد القوات البيزنطية , وربما أراد متى الرهاوي أن يبرز الدور الكبير للقوات البيزنطية وأنهم استولوا على هذه المدن بقوة السيف , كما أن القوات البيزنطية لم تصل في ذلك الوقت الى مدينة آمد , فقد كان هدفهم في هذه الحملة هو الاستيلاء على مدينة نصيبين .

وإن المصادر العربية ذكرت أن الامبراطور يوحنا زيمسكيس قام بحملة سريعة , أغار فيها على ديار بكر والرها وباقي نواحي المدينة , وأثنا هذه الحملة قاموا بأعمال تخريبية وأسروا وقتلوا وغنموا من هذه المدن[18] .

ويبدو ان الامبراطور يوحنا زيمسكيس اتبع سياسة سلفه الامبراطور نقفور فوقاس في تخريب ونهب البلاد التي في طريقه , وإن الهدف من وراء ذلك أضعاف البلاد عسكرياً واقتصادياً لتحقيق هدفهم المحدد في الاستيلاء على المدينة التي ينوون دخولها , وعندها لم يكن فيها من يستطيع المحاولة في الدفاع عنها .

وحين تقدم القوات البيزنطية إلى مدينة نصيبين في أول محرم من سنة 362هـ / 972م , وتمكنها من الدخول اليها دون اي مقاومة تذكر لا من المدينة ولا من قبل أبي تغلب الحمداني المسؤول عن هذه البلاد[19] .

وذكرت المصادر التاريخية أن القوات البيزنطية قامت بنهب المدينة وخربوا منازلهم واشعلوا فيها النار ونهبوا المال وأسروا الرجال[20] , وأكثر من ذلك أقام الامبراطور مع قواته في المدينة اثنين وعشرين يوماً , دون أن يتصدى لهم أحد , إلى أن تقرر الصلح بين الامبراطور وأبي تغلب أمير الموصل على أن يقوم الأخير بدفع جزية سنوية إلى الامبراطور , واشترط على أبي تغلب أن يدفع له جزية سنة مقدماً [21] .

ثم توجه على رأس القوات البيزنطية إلى مدينة ميافارقين , وكانت من المدن الرئيسية في ديار بكر , وتم محاصرتها عدة أيام , غير أن ما تميزت به المدينة من حصانة الاسوار واستبسال الحامية التي دافعت عن مدينتهم أمام القوات البيزنطية وامتنعت عن التسليم لهم , أدى إلى انزعاج الامبراطور , لعدم تمكنه من الاستيلاء على المدينة كما أنه لم يرغب في استمرار الحصار أكثر من ذلك , فرفع الحصار عن المدينة , وقبل أن ينسحب إلى العاصمة ترك قواته في تلك البلاد وأسند قيادة الجيش الى الدمستق مليح الارمني , وعهد إليه بقيادة الحملة الثانية ضد المسلمين[22] .

كما أن الامبراطور يوحنا زيمسكيس حينما أنسحب إلى العاصمة , بقى الدمستق مليح الارمني على رأس القوات البيزنطية التي تركها الامبراطور للسيطرة على ما تبقى من المدن في الجزيرة الفراتية , ولما رأى الدمستق الضعف الذي عليه المسلمين في تلك البلاد , طمع في الاستيلاء على مدينة آمد[23] .

وهناك اشارات كان عليه أن يخوض المعارك ضد المسلمين في الجزيرة الفراتية , في ظروف تختلف عما كان عليه في وجود الامبراطور يوحنا زيمسكيس , أذ أن استيلاء القوات البيزنطية على الرها ونصيبين والمناطق المحيطة بها حدث لدى المسلمين رد فعل كبير وصلت الى العاصمة بغداد[24] .

وذلك من خلال ما قامت به القوات البيزنطية في الجزيرة الفراتية لاسيما في الرها ونصيبين من قتل وسلب ونهب , خرج عدد كبير من أهالي تلك البلاد من ديار بكر وديار ربيعة ومن نصيبين الى العاصمة بغداد مستنفرين الناس في الجوامع والمساجد وصفوا لهم ما جرى عليهم وعلى أهالي تلك البلاد من المآسي على يد القوات البيزنطي من أسر الرجال وقتلهم ونهب الاموال , كما حذروا أهل بغداد أن عدم التصدي لهم قد تصل القوات البيزنطية الى بغداد نفسها , وقد يجري عليهم ما جرى على تلك البلاد , أن ذلك الاستنفار أثار القلق والحمية عند أهالي بغداد لنصرة اخوانهم المسلمين ضد البيزنطيين فأنضم عدد كبير من الأهالي في بغداد إليهم وتوجهوا الى دار الخليفة العباسي لطلب النصرة منه وأغاثه المظلومين من أهالي الجزيرة الفراتية وحينما لم يجبهم الخليفة في ما جاءوا اليه[25] , حاولوا الهجوم على دار الخليفة غير أن الابواب غلقت في وجوههم , وقام غلمان الخليفة برميهم بالنشاب من خلف السور[26] .

وذكرت هذه الحادثة في نص عند سبط ابن الجوزي((**فاستنفروا الناس في المساجد الجامعة والأسواق , وكسروا المنابر , ومنعوا الخطباء من الخطبة , وصاروا إلى دار المطيع , وحاولوا الهجوم عليه , واقتلعوا بعض شبابيكها , حتى غلقت أبوابها , ورماهم الغلمان بالنشاب من رواشنها وحياطينها , ونسبوه إلى العجز عما أوجبه الله على الأئمة , وتعدوا في القول الى الغلظة القبيحة , والسب الفظيع**))[27].

ويذكر الانطاكي بقاء المتظاهرين بالقرب من دار الخليفة , ولكن بعد أن قتل منهم جماعة انسحبوا من أمام داره[28] , أما عن موقف أمير الامراء البويهي بختيار , فكان في ذلك الوقت مشغول برحلة صيد في الكوفة , فخرج اليه جماعة من الوجهاء والشيوخ وأهل الديانة من أهالي بغداد , فعاتبوا بختيار مستنكرين عليه انشغاله بالصيد , وقتال عمران بن شاهين[29] وهو مسلم , وعدم الاهتمام بأمور المسلمين الذين لاقوا العذاب من قبل القوات البيزنطيين وترك فريضة الجهاد ضدهم مما أدى الى تطاولهم على أراضي المسلمين وعاثوا فيها الخراب والقتل , فوعدهم بختيار بالعودة من الكوفة ومصالحة عمران بن شاهين , والاهتمام بأمر الثغور , فأفرحهم الخبر وانصرفوا عنه[30] .

وعند رجوع الامير البويهي من الكوفة أرسل رسالة إلى أبي تغلب الحمداني أمير الموصل(356-369ه/966-979م) تضمنت بأنه عزم على مساعدتهم والجهاد ضد القوات البيزنطية , وطلب من أبي تغلب بتجهيز كل ما يستلزم ويحتاج الية الجيش الذي سيرسله اليهم من المؤن وغيرها[31] , فأفرح الخبر ابا تغلب وأجابه بأنه سيجهز كل المستلزمات للجيش وأعداد ما طلب منه[32] , كما أرسل بختيار الى سبكتكين ليستنفر الناس في بغداد للجهاد حتى أجتمع جيش كبير قدر حوالي 60 الفا[33] , وذكر

سبط ابن الجوزي((**واستنفر الناس والعوام , فثار منهم عدد الرمل بأصناف السلاح , حتى بهره ما شاهد منهم**))[34].

ورغم ما ذكر بعض المؤرخين بان هذا الجيش سار إلى نجدة المسلمين في الجزيرة الفراتية , وتمكنوا من هزيمة القوات البيزنطية[35] , غير أن هذا الحشد الكبير والحماسة التي ظهرت بين المسلمين في بغداد من أجل الجهاد , لم يقدر لها الوصول بكامل قوتها الى الجزيرة الفراتية , لما حدث في المدينة من عصيان كبير بين الاتراك والديلم والسنه والشيعة وطغت عليهم التحزبات المذهبية أضافة إلى ما قام به العيارين[36] من اضطرابات , وبدل التوجه إلى البيزنطيين حدثت فتنه بينهم فتقاتلوا وكان سبب ذلك لعدم وجود قائد عسكري يستطيع السيطرة على الجنود وحكم قوي يستطيع أن يقبض على زمام الأمور , فكان افتقار تلك الجماعات إلى ما ذكرناه أدى إلى حدوث فتنه كبيرة بينهم نهبت فيها الأموال وقتلوا الرجال وأحرقت الدور [37] .

وذكر تلك الاوضاع يحيى الانطاكي ((**وتركوا ذكر الروم وأعرضوا عنه جانباً , وأخذ يقاتل بعضهم بعضاً , وصارت بينهم حروب عظيمة , ووقع القتل في الفريقين , وأعجز السلطان ضبطهم (وردعهم), وصاروا يقطعون الطرق ويأخذون ثياب الناس جهاراً بالنهار ويكبسون دكاكين التجار ومنازلهم , وتفاقم الأمر في ذلك وعظم جداً**)) **(38)**.

كانت الاخطار التي تعرض لها الخليفة المطيع لله (334-363هـ/946-974م) تلك الفتن التي وقعت بين المسلمين , وعلى أثرها ارسل بختيار اليه مطالباً مبلغ من المال لحاجته إليها في أنفاقها على المسلين الذين سيرسلهم للجهاد ضد القوات البيزنطية , وأن تلك واجب عليه كونه خليفة المسلمين , غير أنه اجابه أن الجهاد واجب علي أذا كانت أمور الحكم والسلطة بيدي , أما وانا ليس لي شيء منها , وأن أمور الحكم بيدكم فليس يلزمني منها شيء وليس لي سوى الخطبة وأن شئتم اعتزلتها[39] .

وذكر عن الضعف الذي كان فيه الخليفة في عهد السيطرة البويهية أبن كثير((**لو كان الخراج يجبيئ إلى لدفعت منه ما يحتاج المسلمون إليه , ولكن أنت تصرف منه في وجوه ليس بالمسلمين إليها ضرورة وأما أنا فليس عندي شيء أرسله إليك**))[40]. وبقيت الرسائل تتردد بين الطرفين حتى وصلت الى التهديد من قبل بختيار للخليفة وانجبر على دفع أربع مئة ألف درهماً له , ولقد أجبر الخليفة على الى بيع أملاكة الخاصة حتى أمن له المبلغ , فشاع بين الناس أن الخليفة صودر من قبل بختيار , والذي قام بصرف الاموال في مصلحته وترك أمر الجهاد[41] .

وقد شهدت الدولة العربية الاسلامية حينئذ ميول الحكام إلى الدنيا وانغماسهم في ملذاتها وتركهم لفريضه الجهاد وعدم تصديهم للبيزنطيين المحتلين الذين اغتصبوا الاعراض ونهبوا الاموال وأحرقوا البلاد , وتكاسلهم في أداء واجبهم أدى الى اضطرار المسلمين للخروج بدون بختيار وبدون أشراف او توجيه من سلطة حاكمة في بغداد , من أجل الوقوف مع اخوانهم من المسلمين في أراضي الجزيرة

الفراتية الذين يقاتلون القوات البيزنطية دفاعاً عن أراضيهم[42] , فخرجوا بأعداد كبيرة متوجهين اليهم[43] .

وإذا ما أردنا الوقوف على ما حدث قبل المعركة الفاصلة في آمد فقد وقعت بين القوات الاسلامية والقوات البيزنطية اشتباكات , وبعد ذلك استطاعت قوة من المسلمين التقدم حال وصول المتطوعين من بغداد فأغارت على بعض المراكز البيزنطية الحصينة عند موش[44] عاصمة اقليم طورون الارمني ؛ وتمكنت القوات الاسلامية من أحراز انتصار على القوات البيزنطية الموجودة في تلك المراكز وقتلوا الكثير منهم , وأخذ المسلمين منهم الكثير من السبي والغنائم والاموال والدواب , كما تمكنوا من احراز انتصار ثاني عليهم بمهاجمة حصن بدليس[45] وانزلوا بهم العديد من الخسائر[46] .

وبعد مجيء الدمستق مليح الارمني على رأس القوات البيزنطية وعزم في تلك الحملة الاستيلاء على مدينة آمد , وكانت تدار تلك المدينة من قبل والي يدعى هزار مرد , وحال ما سمع ذلك الوالي بتقدمهم إلى المدينة أرسل رسالة الى ابو تغلب طالباً منه الامدادات العسكرية للدفاع عن المدينة من قبل القوات البيزنطية , وفور وصول الخبر إلى ابو تغلب أرسل له قوة إسلامية أسند قيادتها الى اخاه أبا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة وانضم فور وصولة الى المدينة مع قوات هزار مرد لقتال البيزنطيين المتقدمة اليهم[47] .

وفضلاً عن ذلك قد أنضم إلى القوات الاسلامية التي مع هبة الله المتطوعة الذين جاءوا من بغداد للجهاد ضد البيزنطيين , وكانوا من أشجع فرسان الاعراب وصناديدها والاكراد وصعاليكها وعرف عنهم بالقوة والصبر في القتال , فتقدموا بصدور منشرحة وأمال منفسخة ووصلوا الى المدينة آمد[48] .

وتقدمت القوات البيزنطية في شهر رمضان من سنة 362هـ / حزيران 973م والتي قدرت حوالي خمسين ألف رجل منهم عشرين ألفا من المدججين بالسلاح وذوي الترتب العالية وغيرهم من المشاة بقيادة مليح الارمني الذي كان معتزاً وفخوراً لما حققه من انتصارات في الجزيرة الفراتية , وواصلت القوات البيزنطية المسير إلى المدينة[49] , وخرجت اليهم القوات الاسلامية من المدينة بقيادة هبة الله وهزار مرد امام ابواب المدينة وبدء القتال بين الطرفين وتمكت القوات الاسلامية من اختراق صفوف القوات البيزنطية بشجاعة , مما أدى الى فرار القوات البيزنطية من أرض المعركة وانسحبوا إلى مكان ضيق على ضفاف نهر دجلة[50] .

وبعد ذلك لحقت بهم القوات الاسلامية الى هذا المكان الضيق الذي شل حركة القوات البيزنطية ولم يستطيعوا القتال رغم أعدادهم الكبيرة أذ لم يكن هذا المكان ليفسح المجال للخيل في التجول فيه فحاصرتهم القوات الاسلامية في هذا المكان وقتلوا عدد كبير منهم[51] .

وذكر الصابي((**فثبت الطغاة اغتراراً بوفور عددهم, ومحاماة عن صاحبهم وعظيم كفرهم, وأخذ الأولياء منهم بالمخنق, وصدقوهم القتال في المعترك الضيق. فلما استعرت الملحمة, وعلت الغمغمة, ودارت رحى الحرب, واستحر الطعن والضرب, واشتجرت سمر الرماح, وتصافحت بيض الصفاح,**

تداعى الأولياء بشعار أمير المؤمنين المنصور, وتنادى الكفار بالويل والثبور , فنكصوا على أقدامهم مجدين في الهزيمة))[52] .

وتم القبض على قائدهم الدمستق مليح الارمني وأخذوه أسيراً كما أسروا معه أربعين قائد من ذوي الرتب العالية في الجيش البيزنطي وأخذوهم الى مدينة آمد مكبلين بالأغلال , وبقي الدمستق أسيراً عند ابي تغلب الذي أحسن معاملته كثيراً , غير أن الدمستق أصيب بمرض وبالغ ابو تغلب في معالجته والاهتمام به وجلب له الاطباء[53] , غير أنه ما لبث مدة حتى فارق الحياة في جمادي الاخرة 363هـ / آذار 974م , بسبب دملة خبيثة تفشت فيه حتى قضت عليه[54] .

وذكر متى الرهاوي((**ثم بنى الجيش الروماني معسكره على ضفاف النهر , في مكان يدعى Aucal بعيداً عن مدى سهام مدينة آمد , وبعد عدة أيام سقط العقاب من السماء على القوات المسيحية ـ فهبت ريح عاتية , اهتزت الأرض من الأصوات التي أصدرتها , وثار الغبار بسبب الرياح العاصفة , فتكاتف على شكل غيوم غطت المعسكر بأكمله , ورمت الرياح أمتعة الجيش في النهر , وأنغمس الناس والحيوانات في الظلمات , ولم يكن بوسعهم أن يفتحوا عيونهم حيث أصيبوا بالعمى ـ فانقضوا ـ اي المسلمين ـ جميعاً عل الجيش الروماني , ونفذوا به مجزرة رهيبة , فأبادوا منه جمعاً غفيراً))**[55] .

ويبدو أن متى الرهاوي كعادته جعل سبب هزيمة القوات البيزنطية في هذا المعركة إلى عقاب سماوي وان الغضب الإلهي حل عليهم لانغماسهم بحب الدنيا وملذاتها وانشغالهم عن التصالح مع الرب والسعي الى النصر , ويبدو أنه أراد أن يبرر هزيمتهم , لأن الدمستق كان من أصول أرمنية , لما يمتاز به المؤرخ بروحه الوطنية ومشاعره القومية ونزعته الدينية في كتاباته[56] .

أعز الله الاسلام بهذا النصر الكبير الذي حققه القوات الاسلامية على القوات البيزنطية , وغنموا منهم غنائم كثيرة أذ اخذوا الكثير من الخيول وأنواع من الاسلحة التي كان يستخدمها البيزنطيين كما غنموا ما زاد من قوتهم وبهذا اشتدت شوكة المسلمين بعد هذا الانتصار الحاسم , كما أنعكس هذا الانتصار العظيم على الأهالي في الثغور وبلاد الجزيرة الفراتية , فقد دخلت الطمأنينة الى قلوبهم بعد أن هزها الخوف من البيزنطيين , وعادوا الى ممارسة حياتهم الطبيعية وأخذوا يبحثون عن وسائل العيش في أراضيهم بأمان , ويجمعون المحاصيل دون خوف أو رهبة[57] .

كما كان لهذا النصر أبعاد خارجية وذلك من خلال الرسالة التي بعثها أبو تغلب بن ناصر الدولة الى الخليفة العباسي في بغداد , يبشره بما حققته القوات الاسلامية من نصر عظيم على القوات البيزنطيين , وهذا يدل لأول وهلة عن مدى أهمية الخليفة بالنسبة للمسلمين كحاكم ديني وسياسي على البلاد الاسلامية رغم ضعف مركز الخلافة في ذلك الوقت[58] .

أما بالنسبة للبيزنطيين فإن هذا الخسارة التي منيت بها قواتهم كانت ضربة كبيرة لهم في المشرق الاسلامي , أذ لم تتعرض لمثل هذا الخسارة منذ نهاية حكم سيف الدولة الحمداني , أضافة الى ما خسرته

من اموال ورجال قامت بأعدادها من أجل تحقيق سياستهم التوسيعية في أراضي الجزيرة الفراتية وبلاد الشام .

وذكر متى الرهاوي منفرداً من بين جميع المؤرخين ويشير إلى حملة قام بها الامبراطور يوحنا زيمسكيس سنة 364هـ/ 974م , للانتقام من المسلمين للخسارة التي تعرضت لها القوات البيزنطية منهم . وذلك قبل أن يدرك الموت الدمستق مليح الارمني قام بأرسال رسالة الى الامبراطور يوحنا زيمسكيس ذاكراً له ما تعرضوا من القتل والأسر , وطلب منه أن ينتقم لهم من المسلمين , لاسيما مدينة آمد[59] .

وجاء في الرسالة ((**إننا لا نستحق هذا الحكم وأن ندفن موتانا بموجب العادات المسيحية في أرض مقدسة , ولم ننل مثوى آخر لعظام موتانا سوى أرض ملعونة يدفن فيها الأشرار , كلا ! نحن لا نعترف بسيد شرعي للإمبراطورية الرومانية المقدسة , إن الموت التعيس للجم الغفير من المسيحيين ودمهم المراق تحت أسوار آمد , وموتنا على أرض غريبة , أحملكم مسؤوليته وأشكوكم إلى الرب السيد المسيح يوم الحساب , إذا لم تنتقموا من هذه المدينة انتقاماً مبيناً**)) [60] .

وذُكر بعد ان وصلت الرسالة الى الإمبراطور يوحنا زيمسكيس وقرأها اثارت حماسته , وازداد غضباً كالنار التي تأكل كل شيء أمامها وجمع قادته وحشد الجيوش من جميع المناطق التابعة له[61] , وتقدم على رأس القوات البيزنطية ولم يسلك الطريق المعروف والمعتاد عليه والذي يجتاز جبال طوروس في قيليقية , وسلك الطرق الذي يقع الى الشرق والذي يخترق نهر الفرات ودجلة[62] .

وقبل الوصول الى الجزيرة الفراتية أتجه الى اقليم دارون Daron الارمني , وأستطاع يوحنا زيمسكيس أن يعقد تحالفاً مع ملك الارمن اسشود الثالث (342-367هـ / 953-977م) , وجاء في الاتفاق أن يسند الارمن القوات البيزنطية بـ 10 الاف من عساكر القوات الارمنية وكانوا يعدون من خيرة الفرسان الشجعان لديهم , كما اتفقوا على أمدادات القوات البيزنطية بكل ما يحتاجونه من ذخيرة ومؤن ومعدات في حروبهم[63] .

وبعد الحصول على حلف مع الارمن تقدم بحملة كبيرة , وانتصروا فيها على القوات الاسلامية في مواقع عديدة , حتى وصلوا الى أطراف بغداد وعملت القوات البيزنطية على نشر الرعب في قلوب المسلمين وذلك بتدمير كل ما واجهوه من قلاع ومدن , وبلغت القلاع والحصن التي خربوها 300 حصن, وأثناء وصولهم الى مدينة الرها لم تتعرض القوات البيزنطية لها , وذلك احتراماً وتقديراً لمكانتها عندهم وللرهبان الساكنين فيها , ثم توجه الى الهدف الرئيسي نحو مدينة آمد والتي كانت تحكم من قبل أخت حمدان ويقصد بها جميلة بنت ناصر الدولة وذكر أن الامبراطور كان يجمعه معها علاقة حب قديمة , وعندما تقدم إلى المدينة للانتقام من أهاليها وهدم مدينتهم لما تعرض جنوده من ابادة قربها[64] .

وفي نص اخر ذكرالرهاوي: ((**غير أن المرأة تقدمت إلى سور المدينة ووقفت بجواره وأسمعت الامبراطور هذه الكلمات : لماذا أتيت؟ لتشن حرباً على امرأة , دون أن تفكر أنه سيجلب لك العار , فأجابها زيميسكس : لقد أقسمت أن أدمر أسوار مدينتك , ولكن سأبقي على سكانها أحياء . فأجابته :**

مادام الأمر كذلك, اذهب ودمر الجسر الذي يعلو دجلة , وبذلك تكون قد أوفيت بقسمك , اتبع الامبراطور النصيحة . وعاد من آمد محملاً بالذهب والفضة دون ان يشن أي هجوم بسبب تلك المرأة)) [65] .

وتبين لنا ما ذكره متى الرهاوي إشارته إلى انتصارات كبيرة أحرزتها القوات البيزنطية غير أنه لم يذكر أحداث أي معركة , كما أشار إلى تخريب وهدم عدد كبير من المدن والحصون في حين لم يذكر أسم اي مدينة منها وكيف تمكنت القوات البيزنطية من أحراز كل هذا في غضون أقل من سنة وأن مثل هذا الحملات تحتاج إلى الكثير من الوقت وتوفير المؤن , فضلاً إلى ما قد يعانيه من حلول فصل الشتاء وما له تبعات على القوات البيزنطية كما ليس من المعقول حدوث مثل هذا الأحداث ولم تشير إليها المصادر العربية .

أما فيما يخص الرواية التي ذكرها بخصوص العلاقة بين الامبراطور يوحنا زيمسكيس وأخت حمدون , والذي يقصد بها جميلة بنت ناصر الدولة فان جميلة لم تكن موجودة في المدينة المذكورة في حينها , إذ كانت مع أخيها أبي تغلب أمير الموصل وليس من المعقول التصديق والأخذ بهذه الرواية لما كانت لها من مكانه كبيرة في البيت الحمداني , وأن هذا الرواية موضوعة والغاية منها هو الاساءة الى هذه المرأة وتشويه سمعتها عن قصد[66] .

المحور الثاني: حملاتهم العسكرية تجاه بلاد الشام

واستمر الامبراطور يوحنا زيمسكيس بالاستعدادات لتوجيه حملة كبيرة إلى بلاد الشام , كما أصبح له حلفاء يساعدونه في تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية أثناء قيامه بالهجوم على المسلمين , وذكرنا عن تحالفه مع الملك أشسود الثالث وعقد معه معاهدة صداقة بين الطرفين ووقف أمراء الأرمن موقفاً داعماً مع الامبراطور في حملته ضد المسلمين أذ تعهدوا بمساعدته , ومدوه بـ عشرة الاف من خيرة الفرسان الشجعان[67] .

كما ان الامبراطور يوحنا زيمسكيس حصل على بعض المتعاونين معه ويعملون لخدمته أثناء الهجوم على بلاد الشام , كما يساعدونه في الحروب وهم قبائل بني حبيب[68] , وكان أبو بكر الزيات من أهم الشخصيات التي تعاونت معه ولعب دوراً بارزاً في مساعدة الامبراطور[69] , ويتبين ذلك من خلال نص ذكره ابن القلانسي((**واتفق خروج ابن الشمشقيق متملك الروم في هذه الستة إلى الثغور, فاستولى على أكثرها ودعت أبا بكر بن الزيات الضرورة إلى مصالحته والدخول في طاعته والمسير في عدة وافرة من أهل طرسوس والثغور في خدمته, وفعلت عدة من بطون العرب مثل ذلك**))[70] .

كما أن الامبراطورية البيزنطية استغلت الفرصة بسبب الاوضاع المضطربة في بلاد الشام , إذ كان الصراع في ذلك الوقت مستمر بين القوات الفاطمية والقرامطة فكان الوضع المضطرب من صالح الامبراطور لاستغلال انشغال القوات الاسلامية بينهم وليحقق أهدافه دون مواجهة قوات موحده في وجه القوات البيزنطية , وفي تلك الاحداث تقدم الامبراطور على رأس القوات البيزنطية في جيش كبير في سنة

365هـ / 975م , من القسطنطينية إلى انطاكية وسار من انطاكية متخذ الطريق الى الجنوب وعبر من عند طريق نهر العاصي حتى وصل إلى مدينة حمص[71] .

وكانت المدينة تابعة لحكم أمارة حلب وأن السبب في تقدم القوات البيزنطية إليها هو أمتناع الامير سعد الدولة عن دفع الجزية المقررة في اتفاقية حلب , إذ أرسل الحاجب قرغويه وبكجور الذين اغتصبا حكم حلب , فقد أرسلوا إلى سعد الدولة ليؤدي ما عليه من جزية على المدن التي يحكمها وكان من ضمن الاتفاقية مدينة حمص , وعند أمتناع سعد الدولة دفع الجزية على المدن التي يحكمها تقدم الامبراطور بقواته لإخضاعها , وذكر بشأن أمتناع سعد الدولة عن دفع الجزية في نص لابن العديم((**ولم يؤد سعد الدولة ما هو مقرر من مال الهدنة على البلاد التي في يده . فخرج الروم وهجموا حمص على غفلة**))[72] .

ورغم أن المصادر العربية لم تذكر عن الطريقة التي مكنت القوات البيزنطية من الدخول إلى المدينة , ولا عن أي مقاومة من قبل الحامية التي كانت في المدينة كما لم تشير الى وجود سعد الدولة في المدينة[73] , في حين ذكر متى الرهاوي أن أثناء وصول القوات البيزنطية الى المدينة , قام الأهالي الذين كانوا في السابق يؤدون الجزية الى الامبراطور البيزنطي بالترحيب بالقوات البيزنطية واستقبلوهم بكل فرح وسرور[74] .

ومن خلال ذلك يبدو أن المدينة لم يكن فيها قوة كبيرة تستطيع التصدي والوقوف بوجه القوات البيزنطية الكبيرة , وعلى أثر ذلك فضلت الاستسلام لهم بدل المقاومة , للحفاظ على الأهالي من القتل وتعرض المدينة للتخريب والسلب والنهب من قبل الغزاة .

وبعد أن تمكنت القوات البيزنطية من اعادة السيطرة على مدينة حمص واخضاعها لحكمهم , أتجهوا جنوباً وكان هدفهم الثاني هو الاستيلاء على مدينة بعلبك , والتي كانت من المدن المهمة آنذاك فقد جاء في الرسالة التي بعثها الامبراطور يوحنا زيمسكيس إلى ملك أرمينيا أشسود الثالث ((**وهي مدينة جميلة , ضخمة , غنية ومليئة بالمؤن**))[75] .

ويبدو أن السبب المباشر في توجه القوات البيزنطية إلى هذه المدينة لما كانت تحتويه من موارد طبيعية مهمة تساعدهم في حملاتهم القادمة , كما أن الاستيلاء عليها يجعل ظهر القوات البيزنطية في مأمن عند تقدمهم الى مدينة دمشق .

واجهت القوات البيزنطية صعوبات كبيرة أثناء محاصرة المدينة , إذ استبسلت الحامية الفاطمية وبذلت شجاعة كبيرة بمساعدة الأهالي في الدفاع عن المدينة وقرروا المواجه والاستشهاد بدل الاستسلام لهم , واستطاعوا التحصن داخل الاسوار ومقاتلتهم من خلف الاسوار بالنشاب , غير ان القوات البيزنطية الكبيرة العدد والعدة واستطاعت خرق الاسوار والدخول إلى المدينة يوم السبت 15 رمضان سنة 364هـ / 29 مايو975م وقضت على بعض من القوة الفاطمية وأخذت الباقي أسرى وعاثوا في المدينة الخراب

والدمار[76] , كما قاموا بنهب المدينة واستولوا على كميات كبيرة من الذهب والفضة وأخذوا منهم الغنائم[77] .

ومن الضروري الاشارة إلى أن السبب في سيطرة القوات البيزنطية على تلك المدن هو عدم وجود قوة عسكرية دائمة فيها , أذ شهدت بلاد الشام بعد النصف الثاني من القرن الرابع الهجري تحولاً في القوة العسكرية وهي بروز نجم القوات الفاطمية على حساب الاخشيديين , وان القوات الفاطمية لم تستطيع خلال تلك المدة القصير من أثبات نفوذها على المدن , فسرعان ما واجهت القوات البيزنطية .

الخاتمة

1- تعد الحملات العسكرية التي وجهها الامبراطور يوحنا زيمسكيس إلى الجزيرة الفراتية وبلاد الشام هي امتداد للحملات التي قادها سلفه السابق الامبراطور نقفور فوقاس واباطرة الاسرة المقدونية لما شهد من مدة حكمهم من قوة عسكرية فحاولت استغلالها لتوسيع املاكهم في هذه الاراضي الاسلامية .

2- وصل حكام وولاة المسلمين في تلك المدة إلى درجة من الضعف وشهد عصرهم تفكك وانقسام نتيجة الصراعات الداخلية بينهم لمحاولة منهم الوصول إلى الحكم او توسيع كل منهم املاك ارض التي يحكمها على حساب اخر .

3- ظهور بعض الموالين المسلمين للقوات البيزنطية الذين كان لهم دور في تسهيل تلك القوات في الاستيلاء على المدن .

4- ظهور الدولة الفاطمية في مصر وبلاد الشام والتي حملت راية الجهاد ضد البيزنطيين في تلك المدة ودخلت معهم في معارك عنيفة خاصة حينما هاجمت القوات البيزنطية الاراضي التابعة لهم في بلاد الشام .

المحتويات

---

[1] باسيل الثاني: هو امبراطور بيزنطي تولى الحكم في بيزنطة 976-1025م بعد وفاة يوحنا زيمسكيس الوصي عليه ولقب بـ (سفاح البلغار) , تمكن خلال حكمه من احراز انتصارات كبيرة على البلغار ؛ نيكول , دونالد , معجم التراجم البيزنطية , ترجمة وتعليق: حسن حبشي(الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2003م) ص89 .

[2] قسطنطين الثامن: هو اخو الامبراطور باسيل الثاني تولى الحكم بعده خلال السنوات 1025–1028م ؛ نيكول , معجم التراجم البيزنطية , ص137 .

[3] نقفور فوقاس الاول : ينحدر نقفور من أسرة فوقاس العريقة التي يرجع أصلها الى اقليم كبدودكيا في اسيا الصغرى , وكان لأسرة فوقاس باع طويل في القيادة العسكرية , فقد حقق جده في عهد باسيل الاول انتصارات كبيرة في ايطاليا وصقلية , وكان لعمهم ليو دور كبير في الحرب مع البلغار , ووالده بارداس خاض حروباً طويلة مع المسلمين في الشرق , وقد سار نقفور على نفس الدرب ؛ عمران , محمود سعيد , معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية , (دار المعرفة الجامعية , مصر , 2000م) , ص 198 .

[4] يوحنا زيمسكيس الاول : وهو أحد أبناء الطبقة الاستقراطية في بيزنطة وكان ابيه من أسرة كوراكوس وأمه من اسرة فوقاس وهي من الاسر التي ينتمى اليها معظم القادة العسكريين البارزين في تاريخ الامبراطورية البيزنطية , وكان يوحنا تزيمسكس (دمستق الشرق) اي قائد الجيوش البيزنطية في الشرق في عهد الامبراطور نقفور فوقاس ؛ توفيق , عمر كمال : مقدمات العدوان الصليبي على المشرق العربي الامبراطور يوحنا تزيمسكس (969 – 976 م) , ط 2 , (دار المعارف , القاهرة , 1967 م) , ص 23 -24 .

[5] ابن الاثير , ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري معز الدين (ت 630هـ) , الكامل في التاريخ , تح: محمد يوسف الدقاق , (دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , 1407هـ/ 1987م).,جـ7 , ص329 ؛ سبط ابن الجوزي , شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزل علي بن عبدالله (ت:654هـ) , مرآة الزمان في تواريخ الاعيان , تح: عمار ريحاوي , (دار الرسالة العلمية , بيروت , 1434هـ/2013م) . , جـ17 , ص 363 ؛ ابن كثير , أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) , البداية والنهاية , صححه هيئة الاشراف , (مكتبة المعارف , بيروت , لبنان , 1412هـ / 1991م), جـ11 , ص271 ؛ ابن الوردي , عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس , ابو حفص زين الدين المعري الكندي (ت:749هـ) , تاريخ ابن الوردي , (دار الكتيب العلمية , لبنان , بيروت , 1417هـ/1996م) . , جـ 1 , ص286 .

[6] مسكويه , ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت:421هـ) , تجارب الامم وتعاقب الهمم , تح: سيد كسروي حسن , (دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , 1424هـ / 2003م), جـ5 , ص 390 ؛ الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام , تح: الدكتور عبدالسلام تدمري , (دار الكتب العربي , بيروت , 1409هـ / 1989م) , جـ26 , ص247 ؛ ابن تغرى بردى , جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (ت 874هـ) , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , (المؤسسة المصرية العامة , بلا ت) .,جـ4 , ص 65 .

[7] الانطاكي , يحيى بن سعيد بن يحيى (ت: 458هـ) , تاريخ الانطاكي , المعروف بصلة تاريخ اوتيخا , تح: عمر عبد السلام تدمري , (جروس برس , طرابلس , لبنان 1990م) , ص 148 ؛ الرهاوي , متى , تاريخ متى الرهاوي (الافرنج , الصليبيون ,المسلمون , الارمن ,) , ترجمة وتعليق: محمود محمد الرويضي و عبدالرحيم مصطفى , (المكتبة الوطنية , اربد , مؤسسة حماد للدراسات , 2009م) .,ص40 ؛ ابن= =العبري , غريغوريوس ابي الفرج بن اهرون الطبيب الملطي (ت:685هـ) , تاريخ مختصر الدول , صححه وفهرسه: الاب انطون صالحاني اليسوعي , (دار الرائد , اللبناني , الحازمية , لبنان , 1403هـ / 1983م) , ص 67 .

[8] Leo the Deacon: The history of Leo the Deacon(Byzantine military expansion in the tenth century), Trans. Alice-Mary Talbot and Denis F. Sullivan (Harvard University , 2005) , p.203 .

[9] تاريخ الانطاكي , ص 148

[10] Leo the Deacon: The history , p.203 .

[11] متى الرهاوي , تاريخ متى الرهاوي , ص40

[12] سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان في تواريخ الاعيان , جـ17 , ص 422 ؛ ابراهيم , ابراهيم خميس , واخرون , معالم التاريخ البيزنطي السياسي والحضاري , (دار المعرفة الجامعية , الازاريطة , الاسكندرية , 2003م) , ص232

[13] توفيق , كمال توفيق , مقدمات العدوان الصليبي على الشرق العربي الإمبراطور يوحنا تزيمسكس وسياسته الشرقية 969-976م , ط2 (دار المعارف , 1967م) , ص129.

[14] ابن العبري , تاريخ الزمان , (دار المشرق , بيروت , لبنان , 1986م) , ص 67 ؛ ابن خلدون , عبد الرحمن ابن خلدون (ت: 802) , تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدء والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر , ضبط المتن الاستاذ خليل شحادة , مراجعة سهيل زكار , (دار الفكر , بيروت , لبنان ,1421هـ / 2000م) , جـ4 , ص315 .

[15] الانطاكي , تاريخ الانطاكي , ص 148 ؛ ابن الاثير , الكامل في التاريخ , جـ7 , ص329 ؛ الصابي , أبي إسحق إبراهيم بن هلال ابن زهرون , المختار من رسائل الصابي , نقح وعلق الامير شكيب ارسلان , (الدار التقدمية , المختارة , الشوف , لبنان , 2010م) , ص47 .
[16] الانطاكي , تاريخ الانطاكي , ص 148.
[17] متى الرهاوي , تاريخ متى الرهاوي , ص41.
[18] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , جـ7 , ص329 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , جـ11 , ص271.
[19] الانطاكي , تاريخ الانطاكي , ص 148.
[20] ابن الجوزي , لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد(597هـ) , المنتظم في تاريخ الملوك والأمم , تح محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا , راجعه وصححه نعيم زوزور , (دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , بلا ت) , جـ14 , ص214 .ابن الوردي , تاريخ ابن الوردي , جـ 1 , ص286.
[21] الانطاكي , تاريخ الانطاكي , ص 148؛ سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان في تواريخ الاعيان , جـ17 , ص 427 ؛ ابن العبري , تاريخ الزمان , ص 67 .
[22] الانطاكي , تاريخ الانطاكي , ص 148؛ توفيق , مقدمات العدوان الصليبي على الشرق العربي , ص129.
[23] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , جـ7 , ص336 ؛ ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , جـ4 , ص316.
[24] توفيق , مقدمات العدوان الصليبي على الشرق العربي , ص132 .
[25] ابن مسكويه , تجارب الامم وتعاقب الهمم , جـ5 , ص 390 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , جـ11 , ص271.
[26] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , جـ7 , ص329 ؛ النويري , شهاب الدين احمد احمد بن عبدالوهاب (733هـ) , نهاية الأرب في فنون الادب , تح: عبدالمجيد ترحيني , (دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , 1424هـ/2004م) , جـ 23 , ص 114 .
[27] مرآة الزمان في تواريخ الاعيان , جـ17 , ص 427 .
[28] تاريخ الانطاكي , ص 149 .
[29] عمران بن شاهين : هو ملك البطائح ونشبت بينه وبين معز الدولة معارك انتهت بالصلح على أن تكون إمارة البطيحة لعمران ؛ الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ) , سير اعلام النبلاء , (دار الحديث , القاهرة , 1427هـ /2006م) , جـ12 , ص299 ؛ الزركلي , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: 1396هـ) , الاعلام , ط15 (دار العلم للملايين , 2002 م) , جـ5 , ص70 .
[30] ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الملوك والأمم , جـ14 , ص214 ؛ الذهبي , تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام , تح: الدكتور عبدالسلام تدمري , (دار الكتب العربي , بيروت , 1409هـ / 1989م , جـ 26 , ص247 .
[31] سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان في تواريخ الاعيان , جـ17 , ص 428 .
[32] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , جـ7 , ص329 .
[33] الانطاكي , تاريخ الانطاكي , ص 150 .
[34] مرآة الزمان في تواريخ الاعيان , جـ17 , ص 428 .
[35] ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , جـ4 , ص 65-66؛ الصابي , المختار من رسائل الصابي , ص48 .
[36] العيارين : هم طائفة أخذوا على عاتقهم مهمة إصلاح الوضع الاجتماعي والاقتصادي بالقوة وحماية الفقراء وإسعادهم على أموال الاغنياء وأملاكهم وتوزيعها بين الفقراء ؛ ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ4 ,ص107 ؛ النجار , محمد رجب , الشطار والعيارين , (عالم المعرفة , 1978م) , ص12 .
[37] سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان في تواريخ الاعيان , جـ17 , ص 428 ؛ النويري , نهاية الأرب في فنون الأدب , جـ 23 , ص 114 ؛ توفيق , مقدمات العدوان الصليبي على الشرق العربي , ص132 .
[38] تاريخ الانطاكي , ص 150 .
[39] مسكويه , تجارب الامم وتعاقب الهمم , جـ5 , ص 392 ؛ النويري , نهاية الأرب في فنون الأدب , جـ 23 , ص 114؛ ابن الوردي , تاريخ ابن الوردي , جـ1 , ص286 .
[40] البداية والنهاية , جـ11 , ص272 .
[41] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , جـ7 , ص330 .
[42] الشمري , يوسف كاظم , وعائد عبد ايوب حميد (متى الرهاوي مصدراً لحملات زيميسكس الصليبية على الشرق 359-366هـ / 969-976م دراسة تحليلية مقارنة) , مجلة العلوم الأنسانية , ع 2 , مج35 , كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة بابل , 2018م , ص5 .
[43] ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الملوك والأمم , جـ14 , ص214 ؛ الذهبي , العبر في خبر من غبر , تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول , (دار الكتب العلمية , بيروت 1405هـ / 1985م) , جـ2 , ص112 . ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) , جـ4 , ص 66 .
[44] موش : بلدة من نواحى خلاط بأرمينية ولها صحراء مشهورة تنسب إليها (الحموي , معجم البلدان , جـ5 , ص223 ؛ صفيّ الدين , عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت: 739هـ) , مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع , (دار الجيل ، بيروت ، 1412هـ) , جـ3 , ص1332 .

[45] بدليس : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة تبعد مسافة 4 أيام من ميافارقين ؛ بن حوقل , صورة الأرض , محمد البغدادي الموصلي أبو القاسم (ت: بعد 367هـ) , (دار صادر ، أفست ليدن ، بيروت , 1938 م) ؛ الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ) , معجم البلدان , ط2 (دار صادر ، بيروت ، 1995م), جـ1 , ص358 .

[46] الصابي , المختار من رسائل الصابي , ص48 ..

[47] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , جـ7 , ص336 .

[48] الذهبي , تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام , جـ26 , ص247 -248 ؛ الصابي , المختار من رسائل الصابي , ص48 -49 .

[49] الذهبي , تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام , جـ26 , ص247 -248 ؛ الصابي , المختار من رسائل الصابي , ص48 .

[50] ابن كثير , البداية والنهاية , جـ11 , ص273 ؛ ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , جـ4 , ص316 ؛ الرويضي , محمود محمد , حملة الدمستق مليح الأرمني على الجزيرة الفراتية - ذو الحجة361هـ / تشرين أول972م-رمضان 362هـ/حزيران /973م : جانب من العلاقات البيزنطية الإسلامية , المجلة الاردنية للتاريخ والآثار , ع3 , مج 2 , الاردن , 2008م , ص75-76 .

[51] توفيق , مقدمات العدوان الصليبي على الشرق العربي , ص137 .

[52] المختار من رسائل الصابي , ص49 .

[53] الانطاكي , تاريخ الانطاكي , ص149 ؛ ابن مسكويه , تجارب الامم وتعاقب الهمم , جـ5 , ص 392 ؛ العريني, السيد الباز , الدولة البيزنطية (323 م -1081م) , (دار النهضة العربية , بيروت , 1965م) , ص545 .

[54] ابن العبري , تاريخ الزمان , ص67 .

[55] تاريخ متى الرهاوي , ص 42 .

[56] الرويضي , حملة الدمستق مليح الأرمني على الجزيرة الفراتية , ص79 .

[57] الصابي , المختار من رسائل الصابي , ص49 - 50 ؛ الرويضي , حملة الدمستق مليح الأرمني على الجزيرة الفراتية , ص78 ؛ ابراهيم , معالم التاريخ البيزنطي (السياسي الحضاري) , ص232 .

[58] سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان في تواريخ الاعيان , جـ17 , ص 428 .

[59] الرهاوي , تاريخ متى الرهاوي , ص 42 ؛ ترحيني , معالم التاريخ البيزنطي , ص67 .

[60] تاريخ متى الرهاوي , ص 42- 43 .

[61] الرويضي , حملة الدمستق مليح الأرمني على الجزيرة الفراتية , ص78 ؛ الرهاوي , تاريخ متى الرهاوي , ص 43 .

[62] ينظر توفيق , مقدمات العدوان الصليبي على الشرق العربي , ص141 .

[63] الرهاوي , تاريخ متى الرهاوي , ص 48 ؛ العريني , الدولة البيزنطية , ص550 -551 .

[64] الرهاوي , تاريخ متى الرهاوي , ص 49 .

[65] الرهاوي , تاريخ متى الرهاوي , ص 49 .

[66] الشمري , متى الرهاوي مصدراً لحملات زيميسكس الصليبية على الشرق , ص 7 .

[67] العبد الغني , عبد الرحمن محمد , أرمينية , وعلاقتها السياسية بكل من البيزنطيين والمسلمين 3-457 هـ / 653 - 1064م (الصفاة , الكويت , 1989م) , ص 200 ؛ متى الرهاوي , تاريخ متى الرهاوي , ص48 ؛ ترحيني , محمد احمد , معالم التاريخ البيزنطي , ط1 (دار المواسم , بيروت , لبنان , 1424هـ / 2003م) , ص168 .

[68] بني حبيب : وهم أبناء عم بني حمدان وكانوا يعيشون في مدينة نصيبين فأكبَّ عليهم بنو حمدان بصنوف الجور حتى خرجوا بذراريهم في اثني عشر ألف فارس إلى بلاد الامبراطورية البيزنطية , وتنصروا جميعهم ثم عادوا إلى بلاد الإسلام على بصيرة بمضارة ، وعلم بأسباب فساده وقلوبهم تضطرم حقداً ، وأخذوا يخربون القرى في الجزيرة والشام وكاتبوا من عرفوا من الولاة للتسليم واطمعوا أباطرة بيزنطية في السيطرة على بلاد الاسلام ؛ ابن حوقل , صورة الرض , , جـ1 , ص211-212 ؛ كرد علي , محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد (ت: 1372هـ) , خطط الشام , ط3 (مكتبة النوري ، دمشق 1403 هـ / 1983 م) , جـ1 , 194 .

[69] توفيق , مقدمات العدوان الصليبي على الشرق العربي , ص154-155 ؛ ابراهيم , معالم التاريخ البيزنطي (السياسي الحضاري) , ص233 .

[70] ابن القلانسي , حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي (ت: 555هـ) , تاريخ دمشق , تح: د سهيل زكار , ط1 (دار حسان للطباعة والنشر ، لصاحبها عبد الهادي حرصوني , دمشق , 1403 هـ - 1983 م), ص23-24 .

[71] محمد , بدر عبدالرحمن , تطور العلاقات الفاطمية البيزنطية منذ قيام الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الخامس الهجري 297-447هـ / 909 - 1056م , (مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , 1417هـ / 1996م) , ص21 ؛ الشيخ , محمد مرسي , تاريخ الامبراطورية البيزنطية , (دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 1994م) . , ص264 .

[72] زبدة الحلب في تاريخ حلب , ص98 .

[73] ابن العبري , تاريخ الزمان , ص68؛ ابن القلانسي , تاريخ دمشق , ص24 ؛علي , محمد كرد , خطط الشام , ط2 (مكتبة النوري , دمشق , 1403هـ /1983م) , جـ1 , ص203 .

(74) تاريخ متى الرهاوي , ص52 ؛ ترحيني , معالم التاريخ البيزنطي , ص169 .
(75) متى الرهاوي , تاريخ متى الرهاوي , ص52 .
(76) الانطاكي , تاريخ الانطاكي , ص149؛ الدواداري , أبي بكر عبدالله بن أيبك , كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية) , تح: صلاح الدين المنجد , (القاهرة , 1380هـ / 1961م) , جـ6 , ص170 .
(77) متى الرهاوي , تاريخ متى الرهاوي , ص52 ؛
Browing , Robert , The Byzantine empire , (The University of America , 1992) , p. 113

List of sources

Ibn al-Atheer , Abi al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari Moez al-Din (d: 630 AH) :

1 -Al-Kamil fi al-Tarikh, under: Muhammad Yusef al-Dakkak, (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1407 AH / 1987AD) .

Al-Antaki, Yahya bin Saeed bin Yahya (d: 458 AH) :

2- The History of Antioch, known to be related to the history of Utica, under: Omar Abdel Salam Tadmouri, (Gross Press, Tripoli, Lebanon 1990 AD).

Ibn Taghra Barada, Jamal al-Din Abi al-Mahasin Yusef al-Atabaki (d:874 AH) :

3- The blossoming stars in the kings of Egypt and Cairo, (the Egyptian General Establishment, without T).

Ibn Al-Jawzi, by Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad (d:597 AH):

4- The Systematic in the History of Kings and Nations, Under Muhammad Abdel Qader Atta and Mustafa Abdel Qader Atta, revised and corrected by Naim Zawzour (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, without T).

Ibn Hawqal, Image of the Land, Muhammad al Baghdadi al-Mawsili Abu al-Qasim (d: after 367 AH):

5- (Dar Sader, Avest Leiden, Beirut, 1938 AD).

Al-Hamwi: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Roumi (T .: 626 AH):

6- Dictionary of Buldan, Edition 2 (Dar Sader, Beirut, 1995).

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman Ibn Khaldun (d .: 808 AH):

7- The history of Ibn Khaldun, called the Divan of the Beginner and the News in the History of the Arabs and the Berbers and those of their contemporary who are of greater concern.

Al-Dawadari, Abu Bakr Abdullah bin Aybak:

8- Al-Durar Treasure and Al-Gharar Mosque (Al-Durar Al-Madih in the Fatimid State News), under: Salah Al-Din Al-Munajjid, (Cairo, 1380 AH / 1961 AD) .

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaimaz (T .: 748 AH):

9- The history of Islam and the deaths of celebrities and figures, under: Dr. Abd al-Salam Tadmouri, (Dar al-Kutub al-Arabi, Beirut, 1409 AH / 1989 AD).

10- The history of Islam and the deaths of celebrities and flags, under: Dr. Abd al-Salam Tadmouri, (Dar al-Kutub al-Arabi, Beirut, 1409 AH / 1989 AD).

11- Al-Abr in the news from the past, under: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed Bin Bassiouni Zaghloul, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut 1405 AH / 1985 AD).

Alrhawi, when,

12- the date when Alrhawi : (Franks, Crusaders, Muslims, Armenians,), translated and commented by: Mahmoud Muhammad Al-Ruwaidi and Abdul Rahim Mustafa, (The National Library, Irbid, Hammad Foundation for Studies, 2009 AD) .

Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris al-Dimashqi (d .: 1396 AH).

13- Media, 15 ed. (House of Science for the Millions, 2002 AD).

The tribe of Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abi al-Muzaffar Yusef bin Qazl Ali bin Abdullah (T: 654 AH):

14- The Mirror of Time in the Chronicles of the Notables, under: Ammar Rihawi, (Dar Al-Risalah Al-Ulmiyah, Beirut, 1434 AH / 2013 AD).

Al-Sabi, Abu Ishaq Ibrahim bin Hilal Ibn Zahron (d .: 384

15- Al-Mukhtar from the Risalah al-Sabi, edited and commented by Prince Shakib Arslan, (The Progressive House, Mukhtara, Chouf, Lebanon, 2010).

Safi al-Din, Abd al-Mu'min ibn Abdul Haq ibn Shamail al-Quta’i al-Baghdadi al-Hanbali (T .: 739 AH):

16- Observatories for checking the names of places and Bekaa, (Dar Al-Jeel, Beirut, 1412 AH).

Ibn al-Abri, Gregory Abi al-Faraj bin Aharon al-Tabib al-Malti (d .: 685 AH):

17- A Brief History of the States, corrected and indexed by: Father Anton Salhani Al-Jesi, (Dar Al-Raed, Lebanese, Hazmieh, Lebanon, 1403 AH / 1983 AD).

Ibn al-Qalansi, Hamza bin Asad bin Ali bin Muhammad, Abu Ya'la al-Tamimi (T .: 555 AH):

18- The History of Damascus, edited by: Dr. Suhail Zakar, 1st ed. (Hassan House for Printing and Publishing, owned by Abdul Hadi Harsouni, Damascus, 1403 AH - 1983 AD).

Ibn Kathir, Abu al-Fida 'Ismail bin Omar al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (T .: 774 AH):

19- The Beginning and the End, authenticated by the Supervisory Board, (Al Maarif Library, Beirut, Lebanon, 1412 AH / 1991AD).

Maskawayh, Abi Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub (T : 421 AH) :

20- The experiences of nations and the succession of determination, under: Sayed Kasrawy Hassan, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1424 AH / 2003 AD).

Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmad Ahmad bin Abdul Wahhab (733 AH):

21- The End of God in the Arts of Literature, translated by Abd Al-Majeed Tarhini, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1424 AH / 2004 AD).

Ibn al-Wardi, Omar bin Muzaffar bin Omar bin Muhammad bin Abi al-Fawares Abu Hafs Zain al-Din al-Maari al-Kindi (T .: 749 AH):

22- The History of Ibn Al-Wardi, (Dar Al-Keteb Al-Alamia, Lebanon, Beirut, 1417 AH / 1996 AD).

.